

محمد إقبال حياته وفكره السياسي

المدرس الدكتور

سبلة طلال ياسين عبد الخضر

جامعة البصرة - كلية الآداب

المخلص

يعد العلامة إقبال أحد أشهر المفكرين والفلاسفة والمصلحين والشعراء في العالم الإسلامي، فقد أوقف حياته كلها لخدمة أمة الإسلام، يرجع نسبه الى أسره هندوسية من البراهمة في كشمير، اعتنقت الإسلام، بدأ إقبال تعليمه الأولي في سيا لكوت بعدها رحل الى لاهور حيث التحق بالجامعة الحكومية وحصل على بكالوريوس في الآداب عام ١٨٩٧ وبعدها حصل على الماجستير من الكلية نفسها عام ١٨٩٩، وتم تعيينه مدرساً في نفس الكلية التي تخرج منها. وأكمل دراسته الدكتوراه في ميونخ في ألمانيا وكتب أطروحته للدكتوراه بعنوان تطور ما وراء الطبيعة في فارس. وضع إقبال عام ١٩٠٦ البذرة الأولى المعلنة عن نظرية الأمتين وأن الهند تتكون من أمتين وان الهند تتكون من أمتين هما الإسلامية والهندوسية وليست أمه واحدة كما يقول الهندوس، في عام ١٩٣٠ دعا إقبال الى تأسيس دولة خاصة بالمسلمين من خلال ترأسه للأجتماع السنوي لحزب الرابطة الإسلامية المنعقد في الله آباد في التاسع من كانون الأول فقام بتحديد المناطق التي تتكون منها الدولة الإسلامية في الهند مع وجود أغلبية أساميه في أقصى طرفي الهند في الشمال الغربي والجنوب الشرقي فقال (أود أن أرى ولايات البنجاب والحدود الشمالية الغربية والسند وبلوشستان تجتمع في دولة واحدة، بيدوا لي أن الدولة المسلمة هي المصير النهائي للمسلمين) أن بذور باكستان الأولى يمكن العثور عليها في تلك الخطبة لذلك يعد إقبال هو مهندس دولة باكستان وأقنع محمد علي جناح رئيس حزب الرابطة الإسلامية بأنه لا يوجد طريق لقيام الأمن والسلام في الهند الا بالتقسيم الا انه توفي قبل عشر سنوات من تأسيس باكستان عام ١٩٤٧ التي رسم خطوطها الاولى بيده .

Muhammad Iqbal His Life and Political Thinking

Lecturer.

D. Sabla Talal Yasin

College of Arts – University of Basra

Abstract

The Scholar Iqbal is considered one of the most well – Known thinkers, philosophers ,reformers and poets of the Islamic Word .He came From a Brahma Hindu Family in Kishmir that embraced Islam. He Started his early learning in Sialcot .then he joined the state Universtiy and got the degree of BA in 1897. He got the MA from the same college in 1899. He was appointed as a teacher in the same college he graduated from .he completed his Ph.D in Munich ,Germany . His Ph.D. dissertation was entitled; Development of the Metaphysics in Pars . He planted the First seeds of the thesis of the tow nations in 1906 and that India was made of two nations : the Moslems and the Hindus used to say .In 1930 , he called for the establishment of a secial state for the Moslems. That was when he presided the annual meeting of the Moslem League in 4th of December .he outlined the areas that constituted the Islamic Stata in Ihat was when he presided the annual meeting of the Moslem League in 4th of December .he outlined the areas that constituted the Islamic Stata in India where the Islamic majority was existing in the north west and southeast .He said I Like to see the provinces of Pinjab, the northwest border,the Sind and Blushtan gather in one State.I see that the Islamic state is the ultimate destiny of Moslems seed of the First Pakistan can be seen and realized in that speech .Hence, Iqbal was considered as the engineer of Pakistan state.he persuaded Muhummad Ali Janah ,head of the Moslem Leayue,that partition was the only way of achieving security and peace in India .But Iqbal died ten years before Foundation of Pakistan in 1947 which he drew its First Lines by his hands .

المقدمة :-

يعد العلامة محمد أقبال أحد أشهر المفكرين والفلاسفة والمصلحين الاسلاميين في العصر الحديث فقد أوقف حياته كلها لخدمته أمته الإسلامية في مشارق الارض ومغاربها فكان أول صوت ارتفع ينادي بقيام دوله خاصه بالمسلمين تحمي مصالحهم وثقافتهم في الهند ، وجاءت شهرته لدى المسلمين من خلال شعره الملتهب بالروح والعاطفة الذي كان يلهب به مشاعر المسلمين ويثير في نفوسهم عزه الاسلام والحرص عليه وعلى تعاليمه وثقافته . وكانت أفكاره تقود جماهير المسلمين وتحفي فيهم الأمل في نهضة إسلاميه تعيد أليهم أمجادهم القديمة . فضلا عن دوره السياسي . ومن أهم أحد أسباب اختياري للموضوع وجود العديد من الدراسات والبحوث عن نتاجاته الأدبية، فيما يندر وجود كتابات خاصه عن دوره السياسي فجاء هذا البحث للإجابة عن مجموعه من الأسئلة وأهمها :-

ما هو الدور السياسي الذي لعبه إقبال على الساحة السياسية في الهند ؟
وهل كان المهندس الاول لدوله باكستان وكيف كان له التأثير الكبير على محمد علي جناح مؤسس دولة باكستان عام ١٩٤٧ ؟ .

نسبه ونشأته وتعليمه :-

يرجع نسب أقبال الى أسره هندوسية من البراهمة في كشمير ، وقد دخلت الأسرة في الاسلام بإسلام أحد أجداده في القرن السادس عشر الميلادي في عهد الدولة المغولييه ١٢٠٦-١٣٦٨ ، وقد ترك جد أقبال كشمير الى البنجاب وأقام في مدينه سيا لكوت وهي من أقرب المدن الى كشمير حيث ولد أقبال في التاسع من تشرين الثاني عام ١٨٧٧م^(١) من أبوين صالحين تقيين فكان أبوه يسمى محمد نور وكانت أمه تسمى أمام بي بي وهي التي سمته محمد إقبال .

بدأ إقبال تعليمه الديني الاولي على يد والده ثم أدخله كتاباً ليتعلم القرآن الكريم وحفظ قدرأ كبيراً منه يدل على ذلك كثره اقتباساته منه في شعره أدخل بعدها الى مدرسه البعثه الاسكوتيه في سيا لكوت ومن نواتره أنه جاء مره الى المدرسة متأخراً وهو أبين عشر سنوات فسأله المدير عن سبب تأخره فقال باللغه الاورديه^(٢) معناه الأقبال يأتي متأخراً ، وحينما كان في السنه الرابعه الابتدائيه أخذه والده الى صديقه مير حسن شريف من الاشراف وعارفا باللغه الفارسيه والعربيه فأجابه مير

حسن هذا الصبي ليس لتعليم المساجد وسيبقى في المدرسه وفعلاً فقد أتم إقبال دراسته الثانويه والدبلوم من الكلية الاسكوتيه تحت إشراف مير حسن^(٣).

رحل بعدها الى لاهور عام ١٨٩٤ لاكمال تعليمه، وكانت لاهور تعد عاصمة الثقافة الاسلاميه في شبه القارة الهندية والتحق بالكلية الحكوميه في جامعه البنجاب وتلمذ فيها على يد أستاذ أنكليزي هو السر توماس أرنولد والذي كان من قبل أستاذ اللغه العربيه والفلسفه بجامعة لندن لاحقاً الفلسفه بجامعة عليكره وفي الكلية الحكوميه بلاهور وأتقن أقبال خلال وجوده بالكلية اللغه الإنكليزية فضلاً عن أجادته في نظم الشعر باللغه الاورديه وحصل على بكالوريوس في الآداب عام ١٨٩٧ ، بعدها حصل على الماجستير من الكلية نفسها عام ١٨٩٩ وتم تعيينه مدرساً في نفس الكلية^(٤)

وعهد اليه بتدريس التاريخ والفلسفه في الكلية الشرقيه في لاهور ثم عهد اليه بتدريس اللغه الإنكليزية في المدرسه الحكوميه التي تخرج منها.

وفي عام ١٩٠٥ سافر أقبال الى إنكلترا للأطلاع على الثقافة الأوربيه والتحق بجامعة كامبرج لدراسة الفلسفه والقانون، كما إن إقامته في إنكلترا فتحت له عقد صلات وثقى مع بعض المستشرقين المتخصصين في اللغات والآداب الشرقيه ، مما أفضى به الى أجاده اللغه الفارسيه أجاده تامه^(٥) سافر بعدها الى ميونخ^(٦) في المانيا وتعلم الألمانية وكتب رسالته للدكتوراه تطور ما وراء الطبيعه في فارس^(٧).

بعدها عاد الى الهند عام ١٩٠٨ وأثناء عودته مر بصقليه وسكب على ترابها دموعاً وقال قصيده أفتتحها بقوله أبك أيها الرجل أدمعاً لا دموعاً فهذا مدفن الحضارة الحجازيه، وعند وصوله الى لاهور بالهند أستقبله أهله وأصدقائه وأقاموا له حفله تكريم وترحيب لان كل هذا النجاح الذي حققه وهو لم يتجاوز الثانية والثلاثين من عمره وعمل بالمحاماة ليكسب قوته، وكان يكتفي منها بما يسد رمقه^(٨) الا أنه كان يقضي أكثر أوقاته في تأليف الكتب وكتابه الشعر وكان يحضر حفلات جمعيه حمايه السلام السنويه وينشد فيها قصائده ومنها العتاب والشكوى التي أشتكى فيها الى الله على لسان المسلمين ما حل بهم ثم نظم قصيده أجاب فيها على لسان الحضرة الإلهية بين فيها تقصير المسلمين وإهمالهم للدين وألف أقبال أيضاً النشيد الوطني وأنشودة المسلم وسرعان ما سارت الركبان بقصائده وتغنى بها الاطفال وحفظها الرجال والنساء فصارت قصيدته النشيد الوطني الاول الذي ترتفع فيه الحفلات الشعبيه في الهند وكانت أنشودة المسلم تفتح بها أجماعات المسلمين^(٩)

بعد عودته الى لاهور أنضم أقبال الى أعضاء الكليه الحكوميه في لاهور بدوام جزئي كأستاذ في اللغه الانكليزيه والفلسفه وبعدها أصبح عميداً لكلية الدراسات الشرقيه ورئيساً لقسم الدراسات الفلسفيه في جامعه البنجاب وهو المركز الذي بقي محتفظاً به لعهده سنوات (١٠)

لم يرغب عن بال إقبال أختلافات الدينيه الموجوده في الهند بين المسلمين والهندوس فقد أعلن في عام ١٩٠٩ ((أن هذه أختلافات يجب أن تمحى من هذه البلاد ولأزال أعمل لذلك في حياتي الخاصه ولكن اليوم أجد أن المحافظه على كيان كلا الامتين المسلمه والهندوسيه ووجود الوطن الموحد في الهند لمن الاحلام الجميله التي تروق للامزجه الشعريه ولكن عند النظر الى الاحوال الحاضره والنزاعات الباطنه يبدو هذا غير قابل للتحقيق)). (١١)

وبذلك يكون إقبال قد وضع البذرة الأولى في أفكاره المعلنه عن نظرية الامتين و التي مفادها : ((إن الهند تتكون من أمتين هما الإسلاميه والهندوسيه وليست أمة واحدة كما يقول الهندوس)).

ثم نشبت الحرب البلقانيه الطرابلسيه (١٢) عام ١٩١٠ فكان لها في نفسه إقبال أعماق الأثر جرحت عواطفه وقلبه وهاج خاطره وجعلت منه عدواً لدوداً للحضارة الغربيه والاوربيه فتملاء حزناً ووجدت في قصائده كلها دموعاً حاره في سبيل المسلمين وسهاماً مسمومة فتجلت هذه الروح في جميع ما نظم، وقال في هذه الفتره على سبيل المثال لا الحصر، كانت فاطمه بنت عبد الله وهي فتاه مسلمه استشهدت في حرب طرابلس (١٣) كانت تقوم بسقي المجاهدين فيها عام ١٩١٢ ((يافا طمه هذا هو الجهاد في سبيل الله بدون سيف أو درع)) (١٤)

وعند أندلاع الحرب العالميه الاولى سنة ١٩١٤ أنقلب إقبال الى مجاهداً يتكهن بالأخبار ويقول الحقائق ويلهب من حماسته نيراناً ويفجر من أيمانه وثقته أنهاراً فألف أشعاراً لتعريف المسلمين في الهند والعالم الاسلامي بخطر تلك الحرب وما ستجره على المنطقه من خراب وتقسيم وكان مما ألفه طلوع الإسلام والرأسماليه (١٥) وأعتمد إقبال في ديوانه خلال الحرب العالميه الاولى على فلسفه القوه وبعث ذلك في نفوس المسلمين من الهنود رغبه ملححه في أن يستعيدوا مجدهم الفائت وقوتهم الضائعة ودفعهم الى ان يؤمنوا بأنه لاسبيل الى تحقيق الاحلام الأذا أستيقظ النائم وسعى القائم وخرج الناس من حيز الفكر الى حيز العمل والعمل القوي الفعال (١٦).

وظل يمارس التأليف والكتابه والقاء المحاضرات، ومن أشهر كتبه مجموعه محاضراته باللغه الإنكليزية والتي نشرت في كتاب بعنوان ست محاضرات في أعاده بناء التفكير الديني في الإسلام

هذه المحاضرات هي المعرفه والتجربه الدينيه والفحص الفلسفي للوحي الديني وتجاربه وفكره الألوهيه ومعنى الصلاه والنفس الانسانيه وخلودها وحريتها وروح الثقافه الاسلاميه ومبدأ الحركه في البناء الاسلامي وقد القيت هذه المحاضرات في مدراس وحيدر آباد وعليكره وكان لها تأثيراً عظيماً فقد خاض فيها غمار الفلسفه الاوربيه الحديثه وفحص أفكار الاسلام^(١٧) ونتيجته لتقديمه الكثير من المؤلفات والدواوين منحه الحكومه البريطانيه لقب سير أو (السر) عام ١٩٢٢ ولم يتقبله الابعد ألحاح الاصدقاء عليه وبعد ان أشرط منح لقب شمس العلماء لاستاذه مير حسن وقد تم ماأراد^(١٨) كان منح لقب سير له دوافع سياسيه من جانب الحكومه البريطانيه خاصة بعد أن تكونت لدى إقبال قاعده عريضه لدى المسلمين .

بدايات حياته السياسية :-

كانت بداية الحياة السياسية لاقبال بأنتمائه عضويه الجمعيه التشريعيه في البنجاب في الهند لمدته عامين ابتداء من سنه ١٩٢٤^(١٩) قاد إقبال في نفس العام المظاهرات العنيفه التي أندلعت في الهند عندما ألغى مصطفى كمال أتاتورك^(٢٠) الخلافه الاسلاميه في الثالث من آذار عام ١٩٢٤ وتشكيل حزب الخلافه^(٢١) الذي عمل على أقتناع الأتراك بأبقاء على الخلافه وحث الانكليز بالتوقف عن دعم اليونانيين^(٢٢) الذين أستولوا على مدينه أزمير وما حولها وعدم تقسيم تركيا وأيقاظ المسلمين^(٢٣)

دعا إقبال منذ وقت مبكراً لاهتمام بالقضية الفلسطينية، لذلك ترأس مؤتمراً كبيراً في لاهور حاضرة إقليم البنجاب في السابع من أيلول عام ١٩٢٩ وهدف هذا المؤتمر تقديم احتجاج على سياسة الحكومه البريطانيه نحو قضيه فلسطين العربيه ورعايتها لليهود وكان مما قاله في المؤتمر)) أن المسلمين يستشهدون في فلسطين وتقتل نساءهم وأطفالهم وتسفك دماهم في القدس الشريف التي فيها المسجد الأقصى الذي أسرى اليه الرسول المصطفى محمد (صلى الله عليه واله وسلم) (٢٤)، ودافع عن فكره بطلان دعوى اليهود بأمتلاك جزء من المسجد الأقصى فأعلن أن هيكل سليمان قد أنهدم قبل دخول المسلمين الى القدس الشريف بقرون ولم يعرف اليهود مكان ذلك الهيكل حتى أكتشفه المسلمون وبنوا في ذلك الموضع مسجداً كبيراً سمي بالمسجد الأقصى وموضع المسجد الأقصى بكامله وقف لله تعالى في الشريعه الاسلاميه ولايجوز أمتلاكه لاحد أطلاقاً فدعوى اليهود بأمتلاك جزء من المسجد الأقصى باطله وغير شرعيه من الناحيتين القانونيه والتاريخيه (((٢٥)

من خلال كلام إقبال السابق عن اهتمامه بقضية فلسطين وهي في مراحلها الأولى أجاب على السؤال الذي يُطرح الآن حول هيكل سليمان ومطالبة اليهود به ، وَبَيَّن ان المسجد الأقصى هو وقفٌ لله تعالى ولا يجوز التلاعب به .

أرسل إقبال رساله الى محمد علي جناح - وهو الذي أسس دوله باكستان فأصبح أول رئيس لها- أوضح فيها أن لمشكله فلسطين لها الأثر العميق في نفوس المسلمين وأن وجود مركز غربي على بوابة الشرق خطير للغاية^(٢٦) وبهذا نبه إقبال في رسالته السابقه على أن وجود اليهود في فلسطين هو وجود قوه مدمره للمنطقه كلها ، وتبقى تأثيراتها على المنطقه العربيه لما تبثه فيها من مشاكل .

وترأس أقبال الأجتماع السنوي لدوره الرابطه الاسلاميه المنعقد في مدينه الله آباد في التاسع من كانون الاول عام ١٩٣٠ ، وذلك لسفر محمد علي جناح الى أنكلترا لحضور أجتماع مؤتمر الطاولة المستديره المقرر عقده في الوقت نفسه وخطب إقبال في ذلك الاجتماع خطبه طويله جاء فيها ((أنتم الذين رأيتم أن تنتخبوا لرئاسه هذه الرابطه رجالاً لم ينزل به اليأس ولم يقعد به القنوط مايزال قلبه عامراً قوي الايمان وأنه ما برحت بالمسلمين تلك القوه الكامنه التي تستطيع ان تحرر أذهان البشره من قيود ألجاناس والالوان والدماء))^(٢٧) . فقد نبه أقبال المسلمين الى ضروره الايمان بالله فهو السبيل الوحيد لقوه المسلمين .

تناول أقبال في خطبته الدين الاسلامي والمشكله الدينيه في الهند وكيف يجب اعتباره في الهند وماهي المشكله وما تتضمنه فتساءل هل الدين معتقد شخصي وهل يريد المسلمون في الهند رؤيه الاسلام بوصفه مثاليه سياسيه وأخلاقيه تواجه نفس المصير في العالم الاسلامي الذي واجهته المسيحيه في أوربا ؟ وتساءل هل بإمكان الحفاظ على الاسلام بوصفه مثل أخلاقه ويرفض بوصفه سياسه لصالح السياسات القوميه التي لايسمح للدين بلعب أي دور فيها أن هذا السؤال مهم جداً في الهند حيث يكون المسلمون أقلية ، فأن اعتبار الدين تجربه فرديه خاصه ليست أمر مفاجيء من قبل الاوربيين ، وربط أقبال في خطبته التجربه الدينيه للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كما وردت في القرآن فهي مختلفه بالكامل فهي ليست مجرد تجربه بمعنى الحدث البيولوجي لمجرد الحدث في داخل التجربه ولايجعل من الضروري حصول رد فعل عليه في البيئه الاجتماعيه^(٢٨) .

كما تحدث أقبال في خطبته عن وضع المسلمين والهندوس ودافع عن مكاسب الاسلام في الهند وتكلم أيضاً عن محاوله أيجاد وحده فكريه ودينيه لايمكن الحصول عليها في الهند لان محاولات

التجانس الداخلي فشلت لان المسلمين والهندوس يشك أحدهما بأخر وبنواياه وبهدفه بأنه يريد الهيمنة على الآخر، فالمسلمين لا يرغبون بالأعتراف بأن كل مجموعه منها لها الحق في أن تنمو لوحدها حسب حضارتها وتقاليدها وأوضح ذلك بالقول ((أن من قرانتي لذهنيه المسلمين لا أتردد في إعلان ان مسلمي الهند من حيث المبدأ يريدون النمو الكامل والحر على أساس حضارتهم وتقاليدهم في مواطنهم الهند وأنهم مستعدون لبذل كل شيء من أجل الهند))^(٢٩).

أوضح أقبال في خطبته أن المسلمين كانوا مستعدين للتضحية من أجل الحفاظ على حضارتهم الاسلاميه ودينهم في الوقت الذي أعلن فيه عن احترامه الكامل للتقاليد والقوانين والمؤسسات الدينيه للطوائف الاخرى، وأعلن أن من واجبه حسب تعاليم الاسلام و القرآن المدافعه عن مكان عبادتهم عند الحاجه وأعلن ايضاً عن حبه وولائه للهويه الإسلاميه ووصفها بأنها مصدر حياتي وسلوكي والتي ((شكلتني بإعطائي دينها وآدابها وفكرها وثقافتها وخلقت في وعي وضميري عنصر الحياه، وبالتالي خلقت من جديد كل ماضيها كعامل فعال في ضميري الحاضر))^(٣٠).

هذه هي الهوية الاسلاميه التي شكلت فكر أقبال ، فهو يعرف بأسم شاعر الإسلام وكل كتاباته نثراً أو شعراً تدور حول الاسلام وأفكاره المتصله بالفرد والمجتمع والدوله والاسلام والتاريخ والتطور والنفس هي أفكار اسلاميه وفلسفه سياسيه تقوم على أساس عنصري الاسلام والوحده الالهيه والنبوة المحمديه . في ضوء إسلامية إقبال الخالصة دعا الى تأسيس دوله إسلاميه في الهند وبذل جهداً كبيراً في تحديد معالم الدولة الإسلامية في إطار الأيدولوجيات الحديثه والمعاصرة فرض أن تكون تلك الدولة الديمقراطية بالمعنى الغربي أساسها عدم المساواة في الجنس واستغلال الضعيف . كما رفض أن تكون على النمط الشيوعي نموذجاً لتلك الدولة ، فأعتبر الديمقراطية الغربية والشيوعية يتميزان بروح القلق ويتجاهلان الله ويخونان الأنسان ، ووسيله الديمقراطية الى ذلك الاستغلال ، أما وسيله الشيوعية فالثورة وبين الاستغلال والثورة تطحن الإنسانية طحناً^(٣١).

لذلك فإن الدولة الاسلاميه في رأي إقبال توجد في الاسلام فقط ، أن الدولة الاسلاميه دولة مثاليه لم تتحقق بعد ، وهي لاتزال في عقل وضمير كل أنسان وهذه الدوله لايمكن أن تقوم على أساس أقليمي كما أنها لاتقبل حكم الفرد والخلافة في الدولة الاسلاميه تعني خدمه الانسانيه فالإنسان في تلك الدوله هو خليفه الله وخلافه الانسان الله لايمكن أن تحقق نفسها وتعلي من قدرها بأعترافها أن الارض وتعني كل وسائل الانتاج في يد الله وأن واجب الأنسان هو أنتاج الثروه لمنفعه كل الناس .

ودافع أقبال عن الإسلام في تلك الدولة بأعتبره نموذجاً أخلاقياً وشكلاً من أشكال الحكومة كونه العامل الرئيسي الذي في تاريخ مسلمي الهند وحياتهم وهو الذي حولهم الى مجموعه من الناس محدده بدقه وذات وعي أخلاقي^(٣٢)

رفض أقبال في خطابه فكره أن الهند هي أمة واحدة توجد فيها وحدة اجتماعية بل أن الهندوس والمسلمين هما أمتان مختلفتان وأكد أقبال ان المسلمين أمه ولهم الحق في العيش في دولة واحدة، وأعلن أن المسلمين في الهند هم سبعين مليون نسمة ولهم من صفات التجانس مالميس لأي شعب آخر في الهند، ومسلمي الهند، في الحقيقة هم الشعب الهندي الوحيد الذي يمكن أن يوصف بأنه أمة بالمعنى الحديث للكلمة^(٣٣). وتكلم أقبال في خطبته عن وضع الهندوس ووصفهم بأنهم سبقوا المسلمين في كل النواحي تقريباً إلا أنهم لم يستطيعوا تحقيق نوع من التجانس الضروري لاي أمة كما أنه على القاده المسلمين أن لاينخدعوا بالقول أن تركيا وبلاد فارس والبلدان المسلمة الاخرى قائمه على أساس قومي ، أن وضع المسلمين في الهند مختلف تماماً أن بلدان العالم الاسلامي خارج الهند من الناحية العمليه سكان مسلمين بالكامل الاقليات هناك ينتمون كما يقول القرآن الى أهل الكتاب فاليهودي والمسيحي والزرادشتي لايستجس من طعام المسلم او لمس المسلم، وأن قانون الإسلام يسمح بالتزاوج بين أهل الكتاب^(٣٤). أن الوضع مختلف تماماً في الهند في التعامل بين المسلمين والهندوس فلايمسك الهندوسي بيد المسلم ولايأكل طعامه، ويعتبره نجاسه في حال إن لامست يده بالصدفه يد مسلم .

وأضاف إقبال في خطبته الرئاسيه أضافه مهمه . إذ أنه قام بتحديد المناطق التي يمكن أن تتكون منها الدولة الإسلامية في الهند ومع وجود المسلمين في أقصى طرفي الهند في الشمال الغربي والجنوب الشرقي فقال ((أود أن أرى ولايات البنجاب والحدود الشماليه الغربيه والسند وبلوشستان تجتمع في دولة واحده ، يبدوا لي أن الدوله المسلمه هي المصير النهائي للمسلمين على الاقل في شمال غرب الهند وقد أتحدت جميعها في دولة واحده))^(٣٥)

وبالنسبه لعلاقات تلك الولايات المندمجه معاً في كيان واحد وهو الدوله المقترحه وعلاقتها مع الامبراطوريه البريطانيه فرأى أقبال أن تكوين دوله قويه مسلمه هو المصير النهائي للمسلمين على الاقل في شمال غرب الهند سواء أكانت تلك الدوله تتمتع بالحكم الذاتي في إطار الامبراطوريه البريطانيه أو خارجه وناقش أقبال في خطبته السبب الذي دعاه الى تأسيس هذه الدوله الاسلاميه في شمال غرب الهند فيرى أن حياه الاسلام بوصفه قوه ثقافيه في الهند تعتمد بشكل كبير على تركزه في منطقه أو مساحه محدوده من الارض^(٣٦).

تضمن خطاب أقبال مبدأ الديمقراطية وأعلن أن الديمقراطية الأوروبية لا يمكن تطبيقها في الهند لان الهند فيها تنوع كبير في الاعراق واللغات والاعراف والانظمة الاجتماعيه وأن خلق دول ذاتيه الحكم على أساس وحده اللغة والعرق والتاريخ والهويه والمصالح الاقتصاديه فيها هي الطريقه الممكنه الوحيده لتأمين بنيه دستوريه مستقره في الهند ، وأعلن أن الفيدراليه تتطلب أعاده توزيع الاراضي التي أوصى بها تقرير سيمون^(٣٧) يجب أن تحقق شرطين الأول يجب أن تكون من قبل الدستور الجديد والثاني أن تحل المشكله الطائفيه^(٣٨) .

ثم تحدث أقبال عن نظام الانتخاب المقترح للهند ووبين أن الهندوس يحاولون إجراء انتخابات عامه يضمنون فيها أغلبيه تمكنهم من أفناء الاقليات والايكون لطائفه في دينها تعبيرها الخاص عن ذاتها عن صميم رسالتها لذلك هم يروجون شائعاتهم في أن الانتخابات المقبله تنافي القوميه ويفسرون القوميه على أفناء سكان الهند بعضهم لبعض ثم هم يضمنون لأنفسهم بعد ذلك ما يريدون ، ولكن الواقع غير الخيال وهذا ما لا نتقبله^(٣٩) .

و ناقش وسائل الإصلاح البريطانيه في الهند موضعاً بأنها ترمي الى أستباق سيطره الأنكليز وحتى يكون الجميع متطلعين على نفوذهم وهم كذلك لا يريدون من مصالحهم أن تسوى هذه المسائل خشيه ذهاب المعايير التي يتذرعون بها ويلتمسونها للبقاء في الهند وأهاب بالمسلمين عدم قبول أي نظام يقرره الهندوس أو يفرضه الأنكليز وعليهم سلوك السبيل الذي يحفظ عليهم وجودهم في حكم مستقل يتمتعون فيه بالحريه في تقرير ما يشاءون لأنفسهم وللأسلام^(٤٠) . أن الذي قصده أقبال هو الإصلاحات البريطانيه في الهند المتمثله في تقرير منتو^(٤١) وأصلاحات عام ١٩١٩^(٤٢) ومؤتمرات المائده المستديره^(٤٣) فطالبهم بالحفاظ على حريتهم وأسلامهم .

ودافع إقبال ضد الفكره القائله بأتحاد الطائفتين في الهند ليتمكنوا سوياً من طرد الأنكليز والأنفراد بحكم واحد لصالح الجميع وكانت هذه الحجه يريد بها أعضاء حزب المؤتمر والأنكليز ويلقونها على جماهير المسلمين ليقضوا على فكره التقسيم ومصرمثال على ذلك القول وقوده لهم في كل مكان فالأنكليز يتذرعون في مشروعاتهم بأنه يمكن أن يكون هنالك أتحاد بين المسلمين والهندوس على نحو ما هو قائم من ألتحاد الملحوظ بين المسلمين والمسيحيين في مصر وممالك الشرق الأوسط مع أختلاف الدين ولكن ما أبعد هذه المقارنه وما أشد الفرق بين الهند و سواها فبينما يجيز الاسلام ألتصال بأهل الكتاب على أن يكون مالهم وما عليهم الى حد أجازة تزويج المسلم من كتابيه^(٤٤) .

يظهر الفرق واضحاً بين معاملة المسلمين لغيرهم من الطوائف وفي الوقت نفسه أن المسيحيين في مصر يختلفون اختلافاً كبيراً عن الهندوس الذين ينتجون من المسلمين في كل شي وهناك أجازة شرعية في أن يتزوج الرجل المسلم من كتابيه وهذا أمر غير مقبول تماماً بين الهندوس والمسلمين. وعلى الرغم مما بذله المسلمين من تسامح فما يزيد الهندوس الألتكر أو أستخفافاً وأمتهاناً للمسلم ، والعمل مستمر على أستنصاله وأباده ملته (٤٥)

ولم يغب عن بال أقبال في خطابه ماستواجهه الدولة المسلمه من مشكله الدفاع عنها فطالب بتكوين جيش هندي محايد يقوم على أساس الهند الفيدراليه سوف يزيد من الشعور الوطني عند المسلمين وسوف يزيح كل شك في أنضمام مسلمي الهند الى المسلمين القاطنين وراء الحدود وسيثبت مسلمي الشمال الغربي أنهم أفضل المدافعين عن الهند ضد الغزو الخارجي سواء أكان غزواً فكرياً أو مادياً وذلك عندما نتاح لهم بهذا الشكل الفرصه الكامله للتطور من خلال حكومة هندية (٤٦).

وناقش أقبال في خطبته المشكله الدستوريه في الهند فنأدى بأن مسلمي الهند لايمكنهم الموافقه على أي تغييرات دستوريه تؤثر على حقوقهم الأغلبيه التي تضمنها الدوائر الألتخابيه المنفصله في البنجاب والبنغال أو تفشل في أن تضمن لهم ٣٣% في أي مجلس تشريعي مركزي (٤٧)

وأكد أقبال في خطابه مره أ خرى أن تأسيس تلك الدوله الاسلاميه في شمال غرب الهند سوف يضمن بالنسبه للهند حمايه للأمن والسلام الناجميين عن توازن القوى داخلياً في شبه القاره أما بالنسبه للإسلام فأن تأسيس تلك الدوله سوف يمنحه الفرصه ليحرر ذاته من الطابع الذي أضطر التحالف الغربي الى طبعه به كما سوف يغيير قانونه وتعليمه وثقافته للأقتراب بشكل لصيق من روحه الاصليه ومن روح الأزمه الحديثه (٤٨).

وهكذا فأن تلك الدوله في نظر أقبال ليست دوله دينيه مما يعني تغلب صفه التعصب فيها ولاهي دوله علمانيه كما أصبحت تركيا ففقدت بذلك طابع الأصله فيها ولكنها دوله إسلاميه تتضمن معاني الأصله والمعاصره معاً .

من خلال تلك الأقتباسات من خطاب أقبال في الله آباد عند ترأسه لأجتماع الرابطه الإسلاميه يظهر واضحاً أن بذورباكستان الأولى يمكن العثور عليها في تلك الخطبه لذلك يعد إقبال هو مهندس دولة باكستان وهو الاسم الذي أطلق على الدوله التي رسم إقبال حدودها ، كما يعتبر إقبال هو المؤسس الروحي لتلك الدوله وهو أول صوت تحدث عن باكستان (٤٩).

وهكذا كانت خطبه إقبال توجيهاً قوياً لأفكار المسلمين نحو تكوين دولة خاصة بهم أو الفردوس الاسلامي كما كانوا يتصورون دولتهم المنتظرة ، وهي الولايات التي تكون فيها أغلبية إسلاميه ونحتوا من حروف هذه الولايات أسم الدولة الجديده فكونت باكستان أي أرض الطاهرين^(٥٠)

وخلال أنعقاد دوره الثانيه لمؤتمر المائده المستديره الثاني المنعقد في لندن في شهري أيلول وتشرين الأول ١٩٣١ شارك إقبال في تلك دوره أضافه الى حضور غاندي^(٥١) وعدد آخر من المسلمين في مقدمتهم محمد علي جناح لبحث مستقبل شبه القاره الهنديه بعد زوال الاحتلال الأنكليزي ، فأنتهز هذه الفرصه وكتب مقاله باللغه الأنكليزيه عنوانها النساء فنشرت في العديد من الصحف اللندنيه وفيها أشاره الى مكانه المرأه في الشرق والغرب في قضايا الحريه والمساواه كما تحدث عن الحجاب واصفاً آياه بأنه علامه الوقار والاحترام وليس فيه ما يقلل من شخصيه المرأه ومكانتها أو يعوق عملها كما أشار الى تعدد الزوجات في المجتمع الإسلامي وحكمته^(٥٢) .

وجاءته الدعوه وهو في لندن لزياره إيطاليا وأسبانيا وفرنسا، فرار إيطاليا والتقى فيها موسوليني^(٥٣) وكان من قراء كتبه والمعجبين بفلسفته وتحدث معه طويلاً وسألته حكومه فرنسا أن يزور مستعمراتها في شمال أفريقيا^(٥٤) ولكن أقبال رفض ذلك لأن حرم نائب الملك سافره وتستقبل الضيوف وأجاب مادام هذا شرطاً فلا أقبله لأنه أهانه لديني ومساومه لكرامتي^(٥٥) .

بعدها زار إقبال القاهره في كانون الاول عام ١٩٣١ فأقيمت له حفلات تكريم والقى بعض المحاضرات في جمعيه الشبان المسلمين^(٥٦) وزار الإسكندريه والتقى بالشيخ محمد الأحمدى أبراهيم الطواهرى شيخ المسجد الأزهر الشريف وكلياته العريقه وخاصه كليه اللغه العربيه والشريعه الإسلاميه وتجلّى اهتمام أقبال بمصر فيما نظمه من منظومات شعريه باللغتين الأورديه والفارسيه تحت عنوان أهرام مصر والى أهل مصر ضمن ديوان ضرب الكلم^(٥٧)

وبعد القاهره زار إقبال القدس بعد تلقيه دعوة رسميه لحضور المؤتمر الإسلامي فوصل القدس في السادس من كانون الثاني ١٩٣١ وأستقبل أستقبالاً رسمياً وشعبياً وكان في مقدمه مستقبليه محمد أمين الحسيني^(٥٨) المفتي الأكبر للقدس وترأس المؤتمر والقى إقبال خطبه هناك قال فيها ((أن الإسلام مهده بشري الألاحاد والوطنية العنصرية وأن مستقبل الإسلام يتوقف على وحده العرب فإذا تمت وحده العرب علا شأن الإسلام ثم حث على مكافحه القوى الداخليه والخارجيه التي تعمل على تمزيق الوحدة الإسلامية))^(٥٩) وأعرب أيضاً خلال المؤتمر عن عدم قبوله الوطنيه كما تعرفها أوربا

وليس أنكاره لها خوفاً من أن تضر بمصالح المسلمين في الهند ولكني أنكرها لأنني أرى فيها بذور المادية الملحدة وهي عندي أعظم خطر على الأنسانية في عصرنا^(٦٠).

وفي غضون عام ١٩٣٢ زار أقبال أسبانيا والقي في مدريد محاضرات في الفن الإسلامي وزار مسجد قرطبه وصلى فيه وذرف دموعاً غزيرة وتذكر العرب الأولين الذين حكموا هذه البلاد ثمانية قرون وكأنه أستنشق في وجوده وهوائه أريج حضارتهم وشعر كأن هذا المسجد العظيم يشكو إليه حرمانه من سجود المؤمنين وتذكر عند مشاهدته لهذا المسجد أهله الذين رفعوه وشادوه وتذكر رسالتهم الأذان الذي كان يدوي في الجو وتذكر الرسالة السماوية التي يحملها الأذان في الأفاق وأعتبر مسجد قرطبه غريباً فريداً والذي لم يعرف منبره الخطبة ولا بلاطه السجود ولم تعرف منارته الرفيعة الأذان منذ قرون حرك ذلك إقبال لتأليف قصيده أسماها في جامع قرطبه^(٦١).

لم يقتصر دور إقبال على زيارة الدول العربية بل زار الدول الإسلامية أيضاً فزار أفغانستان عام ١٩٣٣ بناءً على دعوته مقدمه من السلطان الشهيد نادر خان (١٩٢٩ - ١٩٣٣) ملك أفغانستان في بعثة تألفت من رأس مسعود حفيد أحمد خان ورئيس جامعة عليكرة الإسلامية والأستاذ سليمان الندوي ، وخلال زيارته لأفغانستان زار قبر السلطان محمود الغزنوي فاتح الهند^(٦٢) . وكان قد أرسل إلى إقبال لزيارته أفغانستان لاسداء النصيحة إليهم في أمور عامه تتعلق بالتعليم والتوصية للقيام بأصلاحات أداريه في جامعه كابل وقد أنجزت هذه التوصيات بصورة كاملة^(٦٣) ، لأن إقبال نظره في نظام التعليم الجديد فإراه قد أنتزعت منه النزعة الدينية حتى أصبح التعليم في خبر كان وكيف أن الدول الإسلامية قد هامت بالغرب وجعلوه قيمتهم ويريدون أن يتصدق الغرب عليهم بكسره خبز أو حفنه شعير أنهم باعوا نفوسهم الكريمة من أجل لقمة حفيرة^(٦٤).

حث إقبال عام ١٩٣٤ العضو في الرابطه الإسلامية محمد علي جناح للعودة إلى الهند لبقاء الأخير في أنكلترا بعد مشاركته في مؤتمر المائدة المستديره هناك وبعد فشل المؤتمرين في التوصل إلى نتيجة بقي في لندن لمدة أربع سنوات فكان من ضمن الأسباب التي حثته للعودة رسائل إقبال له ووصفه لأوضاع المسلمين ((كيف أنهم أصبحوا كقطيع من الغنم من غير راع)) وفي رساله أخرى يطلعه فيها على وضع المسلمين ((أعلم أنك شديد الانشغال ولكني أمل أن لا تزعجك كثرة رسائلي لأنك المسلم الوحيد الذي يتطلع إليه المسلمون لقيادتهم قياده صالحه في وسط هذه العاصفه القادمه من شمال غرب الهند وأقول لك أننا نعيش الآن في ظل حرب أهليه))^(٦٥).

بعد ذلك رجع محمد علي جناح الى الهند وقاد حزب الرابطة الاسلاميه لخوض الانتخابات التي كانت مقرره في كانون الثاني وشباط عام ١٩٣٧ وطرح الرابطة برنامجها الانتخابي الذي دعت فيه الى ازاله التمييز الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وتشجيع الصناعات وحيوط الغزل وحسن معاملته السجناء والعمل ضد قانون حكومه الهند البريطانيه عام ١٩٣٥ وأعطى العمال شروط أفضل في العمل مع إجراء إصلاح زراعي وتخفيض الديون^(٦٦) ، جرت الانتخابات في كانون الثاني وشباط عام ١٩٣٧ وفقاً لقانون حكومه الهند وشارك فيها ثلاثين مليون مقترح وفازت الرابطة الاسلاميه بثلاث ولايات وبهذه النسبه سيطر حزب المؤتمر على المجالس التشريعيه^(٦٧) حيث فاز بثمانيه ولايات مقابل فوز الرابطة بثلاث فقط وكان لهذه النسبه أثرها الكبير في زياده التباعد بين حزب المؤتمر والرابطة خاصه بعد تشكيل حكومات حزب المؤتمر.^(٦٨)

بعد إعلان نتائج الانتخابات أعلن محمد علي جناح رئيس حزب الرابطة الاسلاميه التي تمثل المسلمين في الهند أن فوز حزب المؤتمر بالانتخابات لا يمنعنا من التعاون مع الآخرين بل على العكس أنه جزء من مبادئنا الأساسية لأننا مستعدون للتعاون مع أي حزب إذا كان هناك رغبه للتعاون^(٦٩) ، وبعد أنتصار حزب المؤتمر في انتخابات عام ١٩٣٧ صرح نهرو أن هناك قوتين فقط في البلاد هما المؤتمر وبريطانيا^(٧٠) فرد عليه محمد علي جناح أن هناك قوه ثالثه في الهند هي الرابطة الاسلاميه بعدما نشر بيان نهرو كتب إقبال الى محمد علي جناح في ذلك الخصوص في الحادي عشر من حزيران ١٩٣٨ لقد أنكر رئيس حزب المؤتمر الوطني الهندي وجود المسلمين أنكاراً عاماً ونظراً الى هذه الحاله لا يوجد طريق لقيام الأمن والسلام في هذه البلاد إلا بتقسيم الهند حسب الأصول الدينيه والثقافيه ، وقد قال لي اللورد لوتيهين^(٧١) يا إقبال مشروعك علاج لأمراض الهند^(٧٢) وفسر نهرو الصراع الهندوسي الاسلامي على أنه نزاع اقتصادي فقال ((أن وراء الانقسام هو تأخير تطوير طبقه وسطى مسلمه في الهند وهو نزاع أيضاً بين بقايا النظام الإقطاعي والأفكار والمؤسسات ذات النزعه الحديثه))^(٧٣)

لم يكن إقبال غائباً عن الساحة السياسيه في الهند وعن تصريحات نهرو فكتب الى محمد علي جناح عما يدور في خاطره من عظيم أمتنان لمحمد علي جناح ويحفظه في الوقت نفسه للنضال من أجل باكستان ودحر مزاعم الهندوس والأنكليز فكتب رساله الى محمد علي جناح في الثامن والعشرين من شهر آيار ١٩٣٧ ((أن مظالم الهندوس تزداد ضد كل المسلمين وأن جواهر لال نهرو

من الملحدين الشيوعيين ولو لم تحل مشكله كل المسلمين في شبه القاره الهنديه لصار حالنا كحال شعبنا المناضل في فلسطين^(٧٤).

وفي رساله ذاتها أعلن إقبال أنه لا يخطر على باله أن تلقى اشتراكيه نهرو الملحده أستجابته من مسلمي الهند وأقترح أن تتبنى خطه أقتصاديه شامله في ضوء الأسلام وبعد دراستي للقانون الأسلامي أذ أن فهم القانون الأسلامي فهماً صحيحاً وتطبيقاً أسلامياً مناسباً فأن حق العيش والرزق سيكون على الأقل مضموناً لكل أنسان وأن ذلك لا ينطبق على المسلمين في الهند في حال تأسيس دوله أسلاميه وأنه من المستحيل تطبيق شريعته ألام في الهند دون قيام دوله أسلاميه^(٧٥) وهذا هو أقتناعي التام لسنوات عديده مضت ولازلت أعتقد أن هذا هو الطريق الوحيد لحل مشكله الخبز في الهند ولضمان الأمان والسلام في الهند^(٧٦).

في رساله نفسها عرج إقبال عن دستور حكومه الهند الصادر عام ١٩٣٥ وكيف هو في صالح الهندوس وأن فكره أتحاد الهند المقدمه في الدستور الجديد جعلني بانساً ولا يمكن أن نعيش سالمين آمنين في الهند ألابتوحيد المقاطعات الأسلاميه في وحده واحده ولا يمكن المحافظه على حقوق المسلمين ورفع سيطره الهندوس عنهم ألابتقسيم الهند^(٧٧) في نهايه رساله نفسها عبر أقبال عن رغبته في نشر رسائله التي كتبها الى محمد علي جناح في جميع الصحف ليعلم العالم أجمع ما يوقعه الهندوس من مظالم شداد بالمسلمين أ لأن أقبال عزف عن ذلك وذلك أيقاناً منه أن الوقت غير مناسب ليطلع عليها وخشى في الوقت نفسه أن يؤثر هذا العمل على مسيره قيام باكستان^(٧٨).

وصف محمد علي جناح المراسلات التي كانت بينه وبين أقبال بأن هذه المراسلات من الأهميه التاريخيه جداً والعظيمه وخاصه منها تلك التي توضح في كلمات واضحه خاليه من الغموض أراءه المتعلقه بالمستقبل السياسي للهند المسلمه. فصرح لقد كانت أراءه تتفق الى حد كبير مع أرائي وقد قادتني الى نفس النتائج وذلك كثره لاستعراض ودراسة دقيقين للمشاكل الدستوريه التي كانت تواجه الهند. ولم يعش إقبال كثيراً بعد المراسلات التي كانت بينه وبين محمد علي جناح فقد توفي إقبال في الحادي والعشرين من نيسان عام ١٩٣٨^(٧٩) وكان المرض قد ألم به منذ عام ١٩٣٥ بعد أن أصابته حصى في الكليه ثم بح صوته وأصبح يقاسي ألم المرض وقبل موته بعشر دقائق قال بيتين من الشعر

نغمات مضيئ لي هل تعود
أذنت عيشتي بوشك رحيلي
أنسيم من الحجاز يعود
هل لعلم الأسرار قلب جديد؟

أنشد هذين البيتين وبعد عشر دقائق في الجزء الأخير من الليل وضع يده على قلبه قائلاً ألان بلغ الألام هنا ثم تأوه وأسلم روحه الى خالقها وهو مبتسم^(٨٠) ، ونعى محمد علي جناح إقبال قائلاً: كان صديقاً وهادياً وفيلسوفاً وفي خلال أحلك اللحظات التي مرت على حزب الرابطة الاسلاميه وقف إقبال كالصخره الصامده وكان أقبال هو نافخ بوق الفكر الإسلامي والثقافه الإسلاميه كما كان مغنياً لأجمل شعر في الوجود^(٨١) ، ولسوف يعيش إقبال طالما عاش الإسلام ، وأذا كان شعره المميز يمثل طموحات المسلمين الصادقه فسوف يضل وحيناً لنا ولاجيال من بعدنا^(٨٢) .

وفي السنه ذاتها التي توفي فيها إقبال رأس محمد علي جناح إجتماعاً للرابطة الإسلاميه في تشرين الأول عرف بمؤتمر السند الأقليمي المنعقد في كراتشي تبنى الى حد كبير ماكان يقوله إقبال فصرح محمد علي جناح في المؤتمر أن المسلمين ليسوا عاجزين عن الدفاع عن أنفسهم ولايمكن أن يتخلوا عن شخصيتهم ومعالمهم القوميه^(٨٣) كان هذا التصريح تجسيداً لرسائل إقبال له والتي حثته على تمسك المسلمين بالإسلام وبعد عامين على هذا الاجتماع عقدت الرابطة الإسلاميه مؤتمرها في مدينه لاهور في الثالث والعشرين من آذار عام ١٩٤٠ تبنت فيه رأي إقبال في أقامه وطن مستقل للمسلمين وصدر في المؤتمر قرار لاهور التاريخي الذي نادى بوجوب قيام وطن خاص بالمسلمين في شبه القاره الهندية^(٨٤) .

نادى إقبال قبل عشر سنوات من ذلك في أقامه وطن للمسلمين في أجماع الرابطة الإسلامية في الله آباد عام ١٩٣٠ وبعد سبعة عشره سنه على قرار إقبال وجهاد متواصل من محمد علي جناح ضد الهندوس والآنكليز أعلن في الخامس عشر من آب ١٩٤٧ قيام دولتين هما الهند وباكستان^(٨٥) ، فتحقق حلم إقبال ولكن مع الأسف لم يقدر له القدر أن يرى دوله باكستان التي رسم خطوطها الأولى بيده .

الخاتمة

كان أقبال أحد القادة القلائل في تاريخ الهند الذي جمع بين العمل السياسي والشعر ودعا الى العوده الى الاسلام كونه الباعث الاول في نهضة الامم المسلمه ، وتوصل الباحث الى مجموعه من الاستنتاجات هي :-

- ١ - محمد إقبال هو الأب الروحي لدوله باكستان حيث كانت الدوله مجرد فكره في داخله طرحها في أجتتماع للرابطه الإسلاميه عام ١٩٣٠ ، وتحولت بعد سبعة عشر سنه الى دوله كما كان يرغب .
- ٢ - كان لشعره الأثر الكبير في ألهاب النفوس وتحبيب الأشخاص غير المسلمين به ، رغم أن أكثر شعره كان باللغه الفارسيه .
- ٣ - حذر محمد أقبال من أن يندفع الإنسان المسلم والمتقف المسلم نحو الفلسفات والمرجعيات الأوربيه التي كانت تتحرك بسرعه في العالم متحديه الحواجز والمسافات ومهيمنه على مناخ العصر ومؤثره على اتجاهات المعرفه الانسانيه .
- ٤ - عندما دعا محمد أقبال الى قيام دوله للمسلمين في مناطق الأكثرية المسلمه بشبه القاره الهنديه أراد من هذه الخطوه تحقيقاً لفلسفته الذاتيه من جهتين الأولى حمايه المسلمين من خطر الذوبان وخطر التحلل ، والثانية أثبات الذات بقيام دوله كان يتطلع اليها محمد إقبال تتجلى فيها عبقرية الإسلام وعبقرية الشريعه الإسلاميه .
- ٥ - أراد محمد إقبال دفع ألامه نحو التمسك بالإسلام بوصفه هويه ثابتة وراسخه له أمام ماتعرضت له هذه الهويه من تدمير وتشويه وتمزيق .
- ٦ - حفز محمد إقبال ألامه على التغلب على الضعف الذي أصابها وأستوطن فيها وأدى الى تمزقها وأنحدارها وتكالب ألامم عليها لغرض السيطرة عليها ونهب ثرواتها وهي القضييه التي من صميم وعي أقبال وعلى أساسها أقام خطابه الأدبي والفكري والسياسي وتجسد هذا واضحاً في خطابه في الله آباد عام ١٩٣٠ .

الهوامش

- ١- حسن محمد جوهر، محمد مرسي أبو الليل، باكستان سلسلة شعوب العالم، ط٢، مصر، دت، ص٥٢
- ٢- اللغة الأوردية: لغة هندية آرية من فرع اللغات هندية إيرانية وهي اللغة الرسمية في باكستان كما أنها تعد واحدة من اثنان وعشرون لغة في الهند وهي اللغة الرسمية في خمس ولايات هندية، ويعتقد أن كلمة الأوردو جاءت من اللغة التركية أو المغولية وتعني كلمه أوردو معسكر الجيش وتسمى اللغة الأوردية (زبان أوردو معله) أي لغة الجيش الرفيعه. www.ar.wikipedia.org
- ٣- فضل معبود فضل عليم، محمد أقبال تاريخه ومنهجه في الحياه، مجله الدراسات الإسلاميه، العدد الاول، المجلد التاسع.
- ٤- عبدالله العمراني، محمد أقبال الشاعر الحكيم، مجله الدراسات الإسلاميه، المجلد التاسع، العدد الرابع، أيلول، ١٩٧٤، ص ٤٦.
- ٥- عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم صورته مشرقه عن الإسلام والمسلمين في شبه القاره الهنديه ٧١١ ١٩٤٥ م، ط٢، القايره، دار الفكر العربي، ص٢٦٤.
- ٦- ميونخ :- هي ثالث أكبر مدن ألمانيا وعاصمة ولايه بفاريا تقع المدينة في جنوب ألمانيا على نهر أيزار تدعى أحياناً بالعاصمه الخفية لالمانيا، موقعها المميز وسط أوروبا جعلها عبر التاريخ محط ومركز مهم في القارة، واليوم تشكل ميونخ إحدى أغنى مدن المانيا وأفواها اقتصاديا. www.ar.wikipedia.org
- ٧- عصام الدين عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص ٢٦٤.
- ٨- المصدر نفسه، ص ٢٦٤
- ٩- ابي الحسن علي الحسيني الندوي، روائع أقبال، ط٢، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، ٢٠٠٦، ص ٣٠.
- ١٠- محمد أقبال، الأعمال الكامله لشاعر الإسلام محمد أقبال (رنين الجرس، جناح جبريل، ضرب الكليم، وهدية الحجاز)، ترجمه حازم محفوظ، ط١، القايره، ٢٠٠٥، ص ٩.
- ١١- أبي الحسن علي الحسيني الندوي، المصدر السابق، ص ٣٠.
- ١٢- الحرب البلقانية الطرابلسية :- وهي الحرب التي خاضتها الدول البلقانية الاربع وهي بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الاسود ضد تركيا وكان ذلك بترتيب من الروس، فأسرعت تركيا الى توقيع صلح مع الطليان رغم ذلك المعارك أستمرت بين السنوسيين وإيطاليا قدم فيها السنوسيين خلال ثلاثين سنه من الجهاد المتواصل الشهداء تلو الشهداء، وظلت برقة مسرحاً للجهاد بين قوتين غير متكافئتين وكانت نهاية المطاف انتصار الثورة وخروج المستعمر الإيطالي من الشمال الأفريقي كله. www.Fustat.com
- ١٣- أبي الحسن علي الحسيني الندوي، المصدر السابق، ص ٣١.

- ١٤ - مهدي حمود الفلوجي ، أقبال شاعراً ومفكراً ، د.م ، ١٩٧٧ ، ص ١٢ .
- ١٥ - عبدالله العمراني ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .
- ١٦ - أبي الحسن علي الحسيني الندوي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .
- ١٧ - محمد أقبال ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
- ١٨ - سليمان حزين ، دولة باكستان ، مجله الكاتب المصري ، العدد السابع والعشرين ، المجلد السابع القاهرة ، تشرين الثاني ، ١٩٤٧ ، ص ٢٢١ .
- ١٩ - محمد لطفي جمعه ، سير محمد أقبال مؤلفاته النثرية والشعرية ، مجله الرابطه العربيه ، المجلد الرابع ، الجزء السابع والتسعون ، في ٤ مايو ١٩٣٨ ، ص ١١-١٢ .
- ٢٠ - مصطفى كمال أتاتورك :- (١٨٨١ - ١٩٣٨) مؤسس تركيا الحديثة، ولد في سالونيك قاد حركة المقاومة العسكرية والسياسية ضد معاهدة سفير عام ١٩٢٠ التي تضمنت بنوداً سلّخت عن تركيا أراضي واسعة ووضعت قيوداً شديدة على سيادتها ، تمكن بفعل قيادته العسكرية من طرد القوات اليونانية من الأراضي التركية ، كما ألغى الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ وأصبح رئيساً لجمهورية تركيا ، عبد الوهاب الكيالي ، موسوعه السياسه ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧ .
- ٢١ - حزب الخلافة : - تأسس حزب الخلافة عند أنتهاء الحرب العالمية الاولى وخسارة الدولة العثمانية الحرب وقيام الثورة التركيّه بقيادة أتاتورك وأستيلاء الدول الغربية على أكثر البلاد الإسلامية فأثار ذلك العمل مسلمي الهند من أجل ذلك شكل مسلمي الهند وعلى رأسهم الأخوين علي (محمد علي وشوكت علي حزب الخلافة في الهند للدفاع عن الدولة العثمانية وعن الخلافة الإسلامية وحظي الحزب بتأييد كل من المسلمين والهندوس وكانت أهم أهداف الحزب أقتاع الأتراك بالابقاء على الخلافة الإسلامية . أحسان حقي ، محمد علي جناح باني باكستان حياته وسياسته ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤ .
- ٢٢ - اليونانيين: يقصد هنا إقبال الثورة اليونانية ففي بداية القرن التاسع عشر وصلت الى اليونان أفكار الحريه التي أنتشرت عبر أوربا وبدأت حرب الاستقلال اليونانيه عام ١٨٢١ ، وتوصلت عام ١٨٣٠ الى إعلان مملكه يونانيه مستقله لكن على مساحة صغيره لايسكنها سوى ٦٠٠٠٠٠ نسمة وبقيت سهول تساليومقدونيا وتراسيا تحت سيطرة القوى الكبرى ، فكان على البلاد أن تخوض نضالاً أستمر منه عام وقعت خلالها الحربان العالميتان وتميزت بالعديد من الانقلابات والثورات والانتفاضات حتى وصلت اليونان الى حالتها المعروفة اليوم . عبد الوهاب الكيالي ، موسوعه السياسه ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٤ ، ص ٤٧٩ .
- ٢٣ - فضل معبود فضل عليم ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

لسنة ٢٠١٤

مجلة آداب البصرة / العدد (٧١)

- ٢٤ - رأفت الشيخ ، محمد رفعت، آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، ط٢ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية، ٢٠٠١، ص١٥٢ .
- ٢٥- محمود شاكر، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر القاره الهنديه جنوب شرق آسيا ماليزيا أندونيسيا ، ط٢ ، بيروت ،المكتب الإسلامي ، ١٩٩٧ ، ص٤٨ .
- ٢٦ -محمد أقبال ، المصدر السابق، ص١٦ .
- ٢٧ - المصدر نفسه ، ص ١٧ .
- ٢٨ - سبله طلال ياسين ، محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دوله باكستان ، أطروحه دكتوراه غير منشوره ، كليه الآداب ، جامعه البصره ، ٢٠١١ ، ص٧١ .

29 - Manrics Gwyer ,A.Appaadorai ,Speeches and Documents on the Indian Sonstition,Vol.II ,London ,1957,P.435.

30 - Ibid,P. 435

Ibid,P.456 - 31

- ٣٢- خليل عبد الحميد عبد العال ، الأصول التاريخيه لدوله باكستان ،الاسكندريه ، ١٩٨٥ ، ص ٨٨ .
- ٣٣ - المصدر نفسه ، ص٨٩ .
- ٣٤ - المصدر نفسه، ٩٠ .

35- S.D.I.C. Vol.II ,Presidential Address Of Dr.Sir Muhammad Iqbol ,P.439

36- Ibid,P.439

- ٣٧- تقرير سيمون :- عرف بهذا الاسم نسبة الى جون سيمون وهو محامي بريطاني أرسل للهند كرئيس بعثة عام ١٩٢٨ وكان غرض البعثة هو إعادة النظر في دستور حكومة الهند الصادر عام ١٩١٩ ومستقبل الهند السياسي وكان جميع أعضاء البعثة من البريطانيين ولم يكن فيها هندي واحد ولم يرض التقرير أياً من الأحزاب الهندية . سبله طلال ، المصدر السابق، ص ٥٧ .

38- S.D.I.C. Vol.II ,Presidential Address Of Dr.Sir Muhammad Iqbol ,P.437.

39 - Ibid ., P. 437.

40- Ibid., P.437.

- ٤١- تقرير منتو :- والذي عرف أيضاً بأصلاحات موري منتوبأن جعل للأعضاء الهنود غير الموظفين الاغلبيه في المجالس التشريعيه وتقرر أن ينتخب منهم ٢٧ عضو منهم من ينتخب عن طريق دوائر انتخابية خاصة كأصحاب الأملاك والغرف التجارية ومنهم من تقوم بأنتخابه الهيئات التشريعية بالولايات . أحمد الشربيني، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، دار الثقافة العربية ، ٢٠٠٤، ص٧٧ .
- ٤٢- إصلاحات عام ١٩١٩ :وهي الإصلاحات الدستورية التي وضعتها بريطانيا والتي كانت أساساً من بنود ميثاق لوكنو المنعقد عام ١٩١٦ وعرفت هذه الاصلاحات أيضا باسم إصلاحات مونتاغيو وشلمسفورد ، وكانت

سنة ٢٠١٤

مجلة آداب البصرة / العدد (٧١)

تعتبر خطوة أولى في معالجة المسألة الدستورية الهندية .محمد عبدالله عنان ،مجلة الكاتب المصري ، مجلد٥٥، العدد١٧، السنة الثانية، شباط، ١٩٤٧، ص٧٩ .

٤٣- مؤتمرات المائدة المستديرة: وهي ثلاث مؤتمرات عقدت في لندن للاعوام ١٩٣٠-١٩٣١-١٩٣٢ من أجل أحداث تغيير جذري سياسي في الهند بحضور ممثلين من شرائح المجتمع الهندي والأحزاب السياسييه البريطانيه كانت شعارات المؤتمرات إعطاء الهند أستقلالاً ذاتياً مع وضع دستور للهند بحضور المسلمين والمعتدلين من الهنود والشخصيات السياسيه ألا أن هذه المؤتمرات لم تتوصل الى نتائج لحل المشكله الطائفية في الهند. ستانلي ولبرت، محمد علي جناح مؤسس باكستان ، ترجمه سهيل زكار ، دمشق، ١٩٨٦، ص١٨٤ - ١٩٤ .

٤٤- عبد المنعم النمر ، كفاح المسلمين في تحرير الهند ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٩٠، ص١٧٨ .

٤٥ - المصدر نفسه ، ص ١٧٩ .

٤٦ - المصدر نفسه، ص ١٧٩ .

٤٧- المصدر نفسه، ص ١٨٠ .

48- S.D.I.C. Vol.II ,Presidential Address Of Dr.Sir Muhammad Iqbol ,P.437

٤٩ - سبله طلال ياسين ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

٥٠ - خليل عبد الحميد عبد العال ، المصدر السابق، ص ٩٤ .

٥١ - غاندي : - موهنداس كارمنشد (١٨٦٩-١٩٤٨) ولد في الثاني من تشرين الأول ١٨٦٩ في بلدة بور مندار ، فكان أبوه من رجال الإدارة وتلقى غاندي تعليماً في الهند ثم أوفده أبوه والده الى أنكلترا لدراسه القانون بجامعة لندن وبعد أربع سنوات حصل على شهادة القانون ورجع الى الهند ولم يبق سوى عامين في الهند ورحل بعدها الى جنوب أفريقيا وأشتغل بالمحاماه في مدينه جوهانسبورغ، عمل فيها ضد التفرقه العنصريه وأثناء حرب البوير نظم فرق من الهنود للعمل في الصليب الاحمر وسافر الى لندن عند نشوب الحرب العالميه الاولى ورجع الى الهند عام ١٩١٥ بعد عشرين سنه قضاها في جنوب أفريقيا وقاد حركة عدم التعاون والعصيان المدني ووجه سياسة حزب المؤتمر وأغتيل على يد متعصب هندوسي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨ . قدرى قلججي ، غاندي أبو الهند، ط٣، بيروت، ١٩٥٦، ص١٤ .

٥٢- المصدر نفسه ، ٩٥ .

٥٣ - موسوليني: بننو ١٨٨٣- ١٩٤٥ مؤسس الحركة الفاشيه ورئيس وزراء إيطاليا ودكتاتورها ١٩٢٢-١٩٤٥ أسس الحزب الفاشي وكسب تأييد الطبقي الوسطى في عام ١٩٢٢ تسلم منصب رأسه الوزاره وأصبح حزبه حزباً ثورياً واتبع سياسه ثوريه تحولت الى أستعماريه توسعيه تحالف مع هتلر ودخل الحرب العالميه

سنة ٢٠١٤

مجلة آداب البصرة / العدد (٧١)

- الثانية بعد هزيمه فرنسا ومنيت جيوشه بهزائم في البلقان وأفريقيا فأنتقل عليه حربه عام ١٩٤٣ فستقال وأعتقل وأستطاع الألمان أنفاذةلكن مالبت أن عاد فوقع بيد المقاومة الشعبية الأيطالية وأعدم عام ١٩٤٥ . عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعه السياسه ، ط٣، الجزء السادس، المؤسسه العربيه للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥، ص٤٧٠ .
- ٥٤ - المصدر نفسه ، ٩٥ .
- ٥٥ - محمد لطفي جمعه ، المصدر السابق ، ص ١١
- ٥٦ - محمد أقبال ، المصدر السابق ، ص٢٥ .
- ٥٧ - أبي الحسن علي الحسيني الندوي، المصدر السابق، ص٣٥ .
- ٥٨ - محمد أمين الحسيني: الحاج ١٨٩٦-١٩٧٥ زعيم وطني فلسطيني عربي تخرج من الكليه الحربية في إسطنبول شارك في ثورة القدس عام ١٩٢٠ ضد الأناكيز ، وصدرت أحكام غيابه بحقه وعاد عام ١٩٢١ وأنتخب مفتياً لبيت المقدس ترأس المؤتمر الإسلامي عام ١٩٣١ واصبح في طليعه زعماء العرب إن لم يكن الزعيم العربي الأول في الثلاثينات وأوائل الأربعينات حاولت السلطات البريطانيه ألقاء القبض عليه بتهمة التحريض على الثورة ففر الى العراق ولعب دوراً في ثوره رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ ،رحل بعدها الى لبنان وأصدر مجله شهريه أسمها فلسطين . عبد الوهاب الكيالي، موسوعه السياسه ، ط٥، المؤسسه العربيه للدراسات والنشر، الجزء الأول، ٢٠٠٩، ص٣٣٥ .
- ٥٩ - محمود شاكر ، المصدر السابق، ٤٨ .
- ٦٠ - محمد لطفي جمعه ، المصدر السابق ، ص١٦ .
- ٦١ - محمد أقبال ، المصدر السابق ، ١٦ .
- ٦٢ - المصدر نفسه ، ص ١٨ .
- ٦٣ - عبد الحميد البطريق ، محمد مصطفى عطا، باكستان في ماضيها وحاضرها ، سلسله أخترننا لك ، مصر ، دار المعارف ، د.ت ، ص ٣١ .
- ٦٤ - أبي الحسن علي الحسيني الندوي، المصدر السابق، ص١٣٥ .
- ٦٥ - المصدر نفسه ، ص ٣٦ .
- ٦٦ - مهدي حمود الفلوجي، المصدر السابق ، ص ٢٢ .
- ٦٧ - أبي الحسن علي الحسيني الندوي، المصدر السابق، ص٢٠٣ .

- ٦٨ – حسن عزت ، جناح المثل الأعلى ،بيروت ، ١٩٥٢ .
- ٦٩ – ميشال بريشير ، صورته زعيم جواهر لال نهرو ، تعريب نخبة من الجامعيين ،بيروت ، المكتبة الأهلية ، دبت ، ص ١٤٥ .
- 70– Syed Sharifuddin Pirzada , Foundation Of Musleim League Background Struggle , Nazaria –i-Pakistan Trust ,Lahor,2006,P.80.
- ٧١ – اللورد لوتيهين: وصل الى الهند في تشرين الثاني عام ١٩٣٧ وأجرى سلسه من المباحثات مع نهرو وإقبال وعدد كبير من الساسة الهنود وتوصل الى نتيجة ان التقسيم هو القرار المناسب لتسوية المشكلة في الهند .
- jaswant singh , Jinnah Inda- Partitiom Independence ,New delhi , 2009, 238.
- ٧٢– نورمان بالمر، النظام السياسي في الهند ،ترجمه فتح الله الخطيب ،القاهره ، ١٩٦٥ ، ص ٨٤ .
- 73 –Ishtiaq Husain Qureshi , The Struggle for Pakistan ,Karachi,1974 ,P.108 .
- 74 – Hector Bolitho,Jinnah Creator Of Pakistan ,Oxford ,2006 ,P.105.
- ٧٥ – المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .
- ٧٦ – جواهر لال نهرو ، من السجن الى الرئاسة ،ترجمه دار العلم للملايين ، ط١ ،بيروت، ١٩٥٩، ص ٢٤٧ .
- ٧٧ – محمد أقبال ، المصد السابق ، ص ٢٩ .
- ٧٨ – رأفت الشيخ ، محمد رفعت ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .
- ٧٩ - خليل عبد الحميد عبد العال ، المصدر السابق، ص ١١٧ .
- ٨٠ – محمد أقبال، المصدر السابق، ص ١١٧ .
- ٨١ - محمد أقبال ، المصدر السابق، ص ٣٠ .
- ٨٢- شريف الدين بيرزاده ، نشأه باكستان ،ترجمه ،عادل صلاحى ، ط١ ،جده، ١٩٦٩ ، ص ١٨٧ .
- ٨٣- فضل معبود فضل عليم ، المصدر السابق، ص ٣٤ .
- ٨٤ – خليل عبد الحميد عبد العال ، المصدر السابق، ص ٩٩ .
- ٨٥ – أشتيق حسين قريش، سيره ميلاد أمه، ترجمه خليل جواد، دمشق، ١٩٩٦، ص ٥٣ . للمزيد من التفصيل عن القوميات التي رافقت قيام الدولتين ينظر.

hind wassef ,Alif Journal of comparative Poetics No.18. Post –Colonial Disoursein in South Asia 1998, PP.75-95

المصادر

أولاً: كتب المذكرات :

- ١- أقبال ، محمد ، الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد أقبال (رنين الجرس ، جناح جبريل ، ضرب الكليم ، هديه الحجاز)، ترجمه حازم محفوظ ، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥ .
ثانياً : الوثائق الإنكليزية :

1-Manrics Gwyer ,A.Appaadorai ,Speeches and Documents on the Indian Sonstiution,Vol.II ,London ,1957

الرسائل والأطاريح الجامعية :

- ١- ياسين ،سبله طلال ، محمد محمد علي جناح ودورة السياسي في تأسيس دوله باكستان ١٩٠٤-١٩٤٨ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعه البصره ، ٢٠١١ .

ثالثاً : الكتب العربية والمترجمه :

- ١- بريشير، ميشال، صورته زعيم جواهر لال نهرو ، تعريب نخبه من الجامعيين ،بيروت ، المكتبه الأهليه، د.ت .
- ٢- البطريق، عبد الحميد، محمد مصطفى عطا، باكستان في ماضيها وحاضرها ، سلسله أخترننا لك ،مصر ، دار المعارف ، د.ت .
- ٣- بيرزاده ،شريف الدين ، نشأه باكستان ،ترجمه ،عادل صلاحي ،ط١ ،جده، ١٩٦٩ ،
- ٤- جوهر ، حسن محمد، محمد مرسي أبو الليل ، باكستان سلسله شعوب العالم ، ط٢، مصر ، د.ت .
- ٥- حقي ، محمد علي جناح باني باكستان حياة وسياسته، ط١، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٧ .
- ٦- بالمر ، نورمان، النظام السياسي في الهند ،ترجمه فتح الله الخطيب ،القاهره ، ١٩٦٥
- ٧- الرؤوف، عصام الدين ، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم صورته مشرقه عن الإسلام والمسلمين في شبه القاره الهنديه ٧١١ ١٩٤٥ م ، ط٢، القاهرة ،دارالفكر العربي .
- ٨- شاكور ، محمود ، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر القاره الهنديه جنوب شرق آسيا ماليزيا أندونيسيا ، ط٢ ، بيروت ،المكتب الإسلامي ، ١٩٩٧ .
- ٩- الشربيني ، أحمد ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٤ .

مجلة آداب البصرة / العدد (٧١) لسنة ٢٠١٤

- ١٠- الشيخ ، رأفت ، محمد رفعت، آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر ، ط٢ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية، ٢٠٠١ .
- ١١- عزت ، حسن، جناح المثل الأعلى ،بيروت ، ١٩٥٢ .
- ١٢- عبد العال ، خليل عبد الحميد، الأصول التاريخيه لدوله باكستان ،الاسكندريه ، ١٩٨٥ .
- ١٣- الفلوجي، مهدي حمود ، أقبال شاعراً ومفكراً، ديم، ١٩٧٧ .
- ١٤- قريش، أشتياق حسين، سيره ميلاد أمه، ترجمه خليل جواد، دمشق، ١٩٩٦ .
- ١٥- قلجعي ، قدر ي ، غاندي أبو الهند ، ط٣، بيروت ، ١٩٥٦ .
- ١٦- الندوي ،ابي الحسن علي الحسيني ، روائع أقبال ، ط٢، دمشق – بيروت ، دار ابن كثير، ٢٠٠٦ .
- ١٧- النمر، عبد المنعم ، كفاح المسلمين في تحرير الهند ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٩٠ .
- ١٨- نهرو، جواهر لال، من السجن الى الرئاسة ،ترجمه دار العلم للملايين، ط١ ،بيروت ، ١٩٥٩ .
- ١٩- ولبرت ، ستانلي ،محمد علي جناح مؤسس باكستان، ترجمه سهيل زكار ،دمشق، ١٩٨٦ .

رابعاً : الكتب الإنكليزية :-

- 1- Hector,Jinnah Creator Of Pakistan ,Oxford ,2006 . Bolitho,
- 2- Pirzada Syed Sharifuddin , Foundation Of Musleim League Background Struggle , Nazaria –i-Pakistan Trust ,Lahor,2006.
- 3- Qureshi Ishtiaq Husain , The Struggle for Pakistan ,Karachi,1974.
- 4-jaswant singh ,Jinnah india partition independenc,New delhi,2009.

البحوث والدراسات العربيه :-

- ١ – جمعه، محمد لطفي ،سير محمد أقبال مؤلفاته النظرية والشعريه ، مجله الرابطه العربيه، المجلد الرابع ، الجزء السابع والتسعون، في ٤ مايو ١٩٣٨ .
- ٢- حزين ، سليمان ، دوله باكستان ، مجله الكاتب المصري ، العدد السابع والعشرين ، المجلد السابع القايره ، تشرين الثاني ، ١٩٤٧ .
- ٣- عليم ، فضل معبود فضل ،محمد أقبال تاريخه ومنهجه في الحياه ،مجله الدراسات الإسلامية ، العدد الاول ،المجلد التاسع، آذار ، ١٩٧٤ .

مجلة آداب البصرة / العدد (٧١) لسنة ٢٠١٤

٤- العمراني ، عبدالله ، محمد أقبال الشاعر الحكيم ، مجله الدراسات اسلاميه ، المجلد التاسع ، العدد الرابع ، أيلول ، ١٩٧٤ .

٥- عنان، محمد عبدالله مجلة الكاتب المصري، مجلد ٥، العدد ١٧، السنة الثانية، شباط، ١٩٤٧ .

الموسوعات:

١- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعه السياسه ، ط٥، الجزء الاول، المؤسسة العربيه للدراسات والنشر .

٢- ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤ .

٣- ط٣، الجزء السادس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

٤- ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩ .

الانترنت:

1- www.Fustat.com.

2- www.ar.wikipedia.org.

المكتبه الافتراضيه :

1- Hind Wassef ,Alif Journal of comparative Poetics No.18. Post –Colonial Disoursein in South Asia1998,PP.75-95